النَّصُّ الثَّاني (السُّوريَّة المحكيَّة): **النَّاسُ.. النَّاس**

- اذكُرْ/ اذكُري نبذةً عن الكاتب السُّوريِّ إبراهيم صموئيل، مع ذِكْرِ ثلاثةٍ من أعماله.

***

مُفرداتٌ من النَّصِّ

المِقوَد

مَسْنَدُ المَقْعَد (مَسْنَدُ ظَهْرٍ، مَسْنَدُ ذراع)

أُنشوطةٌ جِلديَّةٌ

عَجَلةٌ/ ج عَجَلاتٌ = دُولابٌ/ ج دَواليب

مَوقِفُ الباص

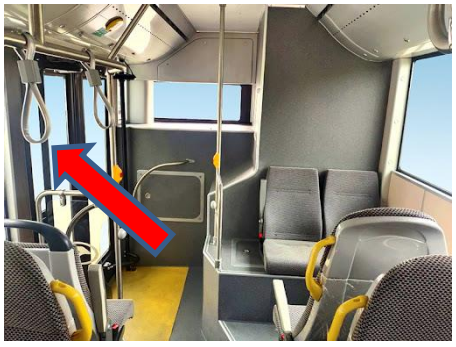

الواجهةُ الأماميَّة

النَّاسُ.. النَّاس

إبراهيم صَمُوئيل

قبل أن يُديرَ السَّائقُ المقْوَدَ بحركةٍ مفاجئةٍ، ويَحِيدَ الباصُ إلى يمين الشَّارع، في المسافة القصيرة بين مَوْقِفَي القزَّازين والمعرض، ويتوقَّف... كان كلُّ راكبٍ من الواقفين يُمسِكُ بمَسْنَدِ مَقْعَدٍ مُجاورٍ، أو أُنشوطةٍ جلديَّةٍ، أو حافَّةِ نافذةٍ أو كتفِ راكبٍ آخر.. هُم يتماوجون ويتلاطمون من عزمِ السُّرعة وحدَّةِ الانعطافات لدى تَجاوُز السَّيَّارات الأخرى وفيما كانت عيونُهم تَشْخَصُ إلى الواجهة الأماميَّة نحو الطَّريق – كأنَّهم يُشاركون في القيادة – يشهقُ بعضُهم مع فَرْمَلَةٍ خاطفةٍ، وبعضُهم يُبَسْمِلُ ويُحَوْقِلُ لحظةَ إقلاعٍ جديدٍ، يَتَلَهْلَهُ بعضُهم لو مالَ الباص، ويلعنُ بعضُهم إن فَشِلَ في تَجاوُزٍ أو عُبور.. تَراهُم قلقين مضطربين فزعين، كما لو أُنيطَتْ قلوبُهم إلى عَجَلاتِ الباص ووُضِعَتْ أرواحُهم على أكُفِّهم حتَّى تأتي ساعةُ الفرج ويصلون الموقفَ الأخير..

وفوقَ هذا كلِّه، فإنَّ غزارةَ الأمطار صبيحةَ ذلك اليوم قد أسهمت، كما يبدو، في دَبِّ الرُّعبِ والتَّوَجُّسِ في نفوس الرُّكَّاب من انزلاقٍ مفاجئٍ أو تَصَادُمٍ مُباغتٍ يُودي بحياتهم جميعًا أو حياة غالبيَّتهم على أقلِّ تقدير.

ولذا ما إنْ حادَ الباصُ وتوقَّفَ حذاءَ الرَّصيف.. حتَّى كانت وجوهُ الواقفين، قبل الجالسين، قد بَشَّتْ كأنَّهم استعادوا أنفاسَهم بعد احتباسٍ طويل!

غير أنَّ البشاشة لم تَدُمْ سوى لحظاتٍ، إذ سرعان ما شدَّ الفضولُ الرُّكَّابَ لمعرفةِ سبب التَّوقُّف هذا، خصوصًا وأنَّه تمَّ على عجلٍ، وبين موقفين، وفي ساعة الصَّباح، وقتَ تَوَجُّه النَّاس إلى وظائفهم وأعمالهم.

ولم يَحْتَجِ الأمرُ إلى انتظار! فحالَ تَوَقُّفِ الباصِ، التفتَ السَّائقُ، واضعًا سَبَّابَتَهُ على صُدْغِه، وقال لراكبٍ مربوعٍ يقفُ خلفه، بنبرةٍ عصبيَّةٍ وصوتٍ مَمطُوطٍ:

- أخي.. أنا بمشي على كِيفي، مو على كِيفك وكِيف التاني والتالت.. فهمت؟!

ردَّ الرَّاكبُ المربوعُ بتحدٍّ:

- لأ سِيْدي ما فهمت! بدَّك تمشي على كيفي وكِيف غيري وعلى مهلك كمان.. إي خير إن شاء اللّٰه طاير طيران؟!

- بطير ما بطير انت ما دَخَلَكْ!

- دَخَلْنِي ونص.. انت مو وحدك بالباص.. معك أرواح.. العمى صحيح!

هاجَ السَّائقُ:

- العمى يعميك ولاه.. أنا ما بمشي غير على كيفي.. ما عَجَبَكْ شَرِّفْ انزِيل!

- لَكْ شو انزيلْ ما انزيل.. هادا باص أبوك هاد؟!

- إيْ سِيْدي.. باص أبي ونص..

- لأ سِيْدي.. مو باص أبوك، وبدَّكْ تمشي على مهلك مو بكيفك..

- لأ باص أبي.. وانت بدَّك تنزيل ورِجْلَكْ فوق رقبتك..

وهَبَّ السَّائقُ واقفًا، فيما اندفعَ بعضُ الرُّكَّاب يَفْصِلُون بينهما.

صاحَ راكبٌ من الخلف:

- وكّلوا اللّه يا جماعة.. الشَّغلة مو مِحرْزة..

التفتَ الرَّاكبُ المربوعُ إلى الخلف:

- يا أخي شْلُونْ مو مِحرْزة؟! مانَكْ شايفُه طاير متل الطَّيَّارة؟!

صاحَ السَّائقُ:

- وبدِّي طِيْر متل الصَّاروخ كمان.. أنا سائق الباص مو انت.. شرِّفْ عَلِّمْنا السّوَاقَه.. حلو واللّه!!

تدخَّلَ راكبٌ موجِّهًا كلامَه للرَّجُل المربوع:

- ولك يا خيُّو.. ليش من كل هالنَّاس ما حدا حكى غيرك؟ إي اترك الزَّلمة يسوق على كيفُه.. بدنا نروح لشغلنا!

عقَّبَ السَّائق ساخرًا:

- لأنُّو حضرتو لَعْوَجِي وكَتّير غَلَبِه.

ردَّ الرَّاكبُ المربوع:

- وْلِكْ لأنَّك انت أهوج وطايش.. بس مو الحقّ عليك.. الحقّ ع السَّاكتين لك.. لإنُّو واللّه لو في مين يردَّك ما كنتْ عملتْ فينا هيك..

هبَّ السَّائقُ ثانيةً:

- بْتِطْلَعْ ستِّين أهوَج وحمار ولاه..

وكادا يتشابكان لولا ازدحامُ الرُّكَّاب وتدخُّلِهم. صاح رجلٌ عجوزٌ مُغتنِمًا برهةَ صمتٍ:

- يا ابني واللّه عيب.. امشي وتوكَّل ع الرَّحمن..

ردَّ السَّائق:

- لا وحياة عينك.. ماني مِتْحَرَّكْ إلا ما ينزل وإمشي على كيفي.. وهَهْ..

وأوقفَ المحرِّكَ فكتمَ هديرَه وعلا هديرُ الرُّكَّاب. علَّقَ فتًى جالسٌ في الخلف:

- إي شو عليه.. يَللي بِبيت أهلُه على مهلُه..

أضافَ رجُلٌ نحيلٌ جالسٌ قربَه:

- يا جماعة.. المستعجِل ياخُدْ تكسي..

عقَّبَت امرأةٌ واقفةٌ تحمل طفلاً:

- يا أخي منشان الرَّسول إمشي.. يوه.. الولد رح يموت من البرد!

ردَّ السَّائق مشدِّدًا على كلِّ كلمةٍ كَمَنْ يُعلنُ عن بضاعة:

- ماني ماشي.. لحتَّى الأفندي.. يْشَرِّفْ وينزل..

ثمَّ رفع ساقيه فوق غطاء المحرِّك واستندَ إلى النَّافذة.

راكبٌ طويلٌ بدينٌ يبلغ الأربعين تقريبًا، كان يقف جوارَ الرَّاكب المربوع. التفتَ إليه يلكزُه نابرًا:

- وحضرتك ليش كَتّير غَلَبِه.. ما تتركْ السَّائق يمشي على كيفُه وما تِدَّخَّل؟!

اندهشَ المربوع:

- شلُون على كيفُه! يْهَوِّرنا أحسن؟ نحن عبيد مَرَاقُه؟!

ردَّ الرَّجل الأربعينيُّ بحزمٍ وتحدٍّ:

- إي سيدي.. نحن عبيد مَرَاقُه.. احترِمْ حالَكْ.. هو موظَّف وبيعرف مصلحة النَّاس أكتر منَّكْ.. فهمت؟

ورغمَ أنَّه لَفَظَ "فهمت؟" هذه بلهجة التَّهديد والوعيد.. غير أنَّ الرَّجل المربوع علَّقَ متعجِّبًا:

- وإذا كان سائق الباص..؟! يعني نحن طرش غنم! يعني بتصير أرواح كل هالنَّاس على حسابُه؟!

ولم يكد يلتفت نحو الرُّكَّاب، كما لو كان يسألهم، يأملُ مؤازرَتَهم... حتَّى أمسكَهُ الأربعينيُّ من كتفه ودفعه نحو الباب دفعًا. عندها، بدا الرُّكَّاب وكأنَّهم، بفارغ الصَّبر، كانوا ينتظرون هذه اللَّحظة... فتزاحمت الأيادي تدفعه، وتداخَلَت التَّعليقات:

- إي نَزْلُو خيُّو.. حاجتو فلسفة..

- لَكْ نَزْلُو.. نَزْلُوْ.. مو ناقصنا محامين..

- نَزْلُو.. يعني منشان زلمه نِتْعَطَّلْ عن شغلنا..

- نَزْلُو.. يِقْطَعْ عمرُه شو كَتّير غَلَبِه.. كِنَّا وصِلْنا هلّق..

- إيْ نَزْلُو.. متنا من البرد.. يوه..

من داخل الباص، وعبر نوافذه المغلقة، بدا الرَّجل المربوع والذي قُذِفَ إلى الخارج، حزينًا ومفردًا تحت المطر، يحاول مداراة خيبته واستيائه بتطويحاتٍ طائشةٍ من يديه.. أمَّا الرُّكَّابُ في الدَّاخل، فقد انتشرت بينهم، للوهلة الأولى، حُمَّى الهَرْج، وكأنَّما لذَّ لهم انكسارُ الرَّجل المربوع وعلائمُ الظَّفَر على وجه السَّائق، فأفلتوا تعليقاتهم المشجِّعة:

- شدّ.. اللّه مع دواليبك..

- رُوْحْ.. لا تِلْحَقني مخطوبة..

- مِرّ وعَدِّي بس أوعا التَّحدِّي..

- رُوْحْ.. شايْفَكْ..

سوى أنَّهم، في الوهلة الثَّانية، حين عشَّقَ السَّائقُ السُّرعة، وجَأرَ الباصُ مُقلِعًا كثورٍ هائجٍ... انخطفوا إلى الخلف وشهقوا، ثمَّ استووا صامتين، يُمسِكُ كلٌّ منهم بمقعدٍ مجاور، أو أُنشوطةٍ، أو كتفٍ، أو نافذة.. يتمايلون ويتلاطمون.. مبسملين، قَلِقين، مُتَلَهْلِهين، مذعورين، كما لو أنَّ قلوبهم أُنيطَتْ إلى عجلات الباص، ووُضِعَت أرواحُهم على أكُفِّهم حتَّى تأتي ساعةُ الفرج ويَصِلُون الموقفَ الأخير..

معجم اللَّهجة السُّوريَّة لِمَا وَرَدَ في النَّصِّ

السُّوريَّة المحكيَّة	العربيَّة الفُصحَى
بِمْشِي	أمشي
على كِيفِي	كما أُريد
كَمَانْ	أيضًا
إيْ خير إن شا اللّٰه؟	ماذا هناك؟
طاير طيران	مُسْرِعٌ للغاية
بْطِير ما بْطِير	أطيرُ أو لا أطير
انتَ ما دَخَلَكْ	لا دَخْلَ لكَ، لا شأنَ لكَ، لا علاقةَ لك بذلك
دَخَلْنِي ونِص	لي دَخْلٌ وأكثر
انتَ مُوْ وحدكْ بالباص	أنتَ لستَ وحدكَ في الباص
العمى	تُقال للتَّعبير عن الدَّهشة، أو يُقال: العَمَشْ
العمى يعميك!	فليُصِبْكَ العمى!
وْلاه	يا ولد، يا فتى (للتَّقليل من احترام الشَّخص)
ما عَجَبَكْ شَرِّف انزِيل	إذا لم يُعجِبْكَ شرِّفنا بنزولِك
لِكْ	تستخدم للتَّعبير عن الدَّهشة، وتكرارها يدلُّ على التَّأوُّه (لِكْ لِكْ لِكْ لِكْ لِكْ كِيْف ضيَّعتْ المفاتيح؟)
شُو	ما/ ماذا (شُو عْمِلِتْ؟ = ماذا فعلتَ؟)
هاد = هادا = هَيْدا	هذا
هاي = هَيْدِي	هذه
هَدُول	هؤلاء
إيْ	نعم، بلى
لأ	لا، بل
مُوْ بْكِيْفَك	ليس على هواك/ ليس كما تُريد
بدَّكْ	بمعنى تُريد (كثيرًا ما تُستخدَم بمعنى إلزام الشَّخص على فعلٍ ما، فتصبح بمعنى: سوفَ)
بدَّكْ تمشي	سوفَ تمَشي، شئتَ أم أبيت!

لأ باص أبي	بل هو باصُ أبي
رِجْلَكْ فُوق رقبتك	رغمًا عنك، رغمًا عن أنفِك
وكّلوا اللّه	اتَّكِلوا على اللّه!
الشَّغْلِة	الأمر، المسألة، القضيَّة، القصَّة
مِحرِزة	تستحقُّ العناء والاهتمام
شْلُون	للسُّؤال وتعني: كَيف
مِتْل	مِثْل
خَيُّو	أخي
لِيْشْ	لماذا
ما حَدَا	لا أحد
الزَّلمة	الرَّجُل
بَدْنا نْرُوح لَشِغلنا	نريد أن نذهب إلى عملنا
لَعْوَجي	يتحدَّث كثيرًا بلا سبب
كَتّير غَلَبِه	فضوليٌّ ويحشُر نفسه في ما لا يعنيه
طايِشْ	طائشٌ = بِهِ طَيْشٌ وتَسَرُّعٌ
بَسْ	ولكن (ولها معاني أخرى: كفى، فقط...)
مُو الحق عليك	ليس الذَّنْبُ ذَنْبَك
لَو في مين يردَّك	لو كان هناك مَن يستطيع أن يمنعك
ما كنتْ عمِلْتْ فينا هِيْك	لَمَا تصرَّفت معنا هكذا
هِيْكْ	هكذا
وِحْياة عينيك	أُقسِمُ بعينيك
مانِي مِتْحَرِّك	لن أتحرَّكَ/ لستُ بمُتَحَرِّكٍ
إي شُوْ عليه	حسنًا لا مشكلة، حسنًا لا بأس
يَللي بِبيت أهلُه على مهلُه	مثلٌ شعبيٌّ المقصود به: مَن كان مرتاحًا في بيت أهله لا داعي لأن يستعجل
المِسْتَعجِل ياخُدْ تكسي	مَن كان مُستَعجِلًا فليأخُذ تكسي
منشان/ مْشَان/ عَشان	لكي، لأجل، بسبب
منشان الرَّسول	حُبًّا بالرَّسول، لأجل الرَّسول

يُوه/ يُو	للتَّعبير عن الاستغراب
رَحْ يمُوتْ من البرد	يكادُ يمُوتُ من البرد/ سوفَ يموتُ من البرد
الأفندي	السَّيِّد (كلمةٌ أصلُها تركيٌّ)، تُستخدَم عادةً للسُّخرية
لحتَّى	إلى أن
حَضِرْتَكْ	حَضْرَتُكَ (تُستخدَم لتعظيم الشَّخص، واستُخدِمَت هنا للسُّخرية)
ما تِترُك السَّائق يمشي على كيفه وما تِدَّخل؟	لماذا لا تَترُك السَّائق يقود كما يريد دون أن تتدخَّل؟
يْهَوِّرْنا أحسن؟	أَمِنَ الأفضل أن يُهْلِكَنا؟
نحن عبيد مَراقُه؟	هل نحنُ عبيدُ مَزَاجِه؟
احْتِرِمْ حالَك	احتَرِمْ نَفْسَك
يِعني نحن طَرْشْ غَنَم؟	هل نحنُ قطيعٌ من الغنم؟
يِعني بِتْصِير أرواح كل هالناس على حسابه؟	أتُصبح أرواحُ كلِّ هؤلاء النَّاس مُلكًا له؟
نَزّلو	أنْزِلْهُ
حاجْتُو	يَكفيه
مُو ناقِصْنا مُحامِين	لا يَنْقُصُنا مُحامُون
يِقْطَعْ عمرُه	دُعاءٌ عليه بمعنى: أنقصَ اللّٰهُ من عُمرِه
هلّق	الآن
شِدّ	انطلِقْ
اللّٰه مع دواليبك	كان اللّٰه معَ دَواليبِك! (تُقال للمزاح)
رُوْحْ	امضِ، اذهبْ، انطلِقْ
لا تِلْحَقْنِي مَخطوبِة	لا تتبعْني فأنا مخطوبةٌ (من العبارات الفُكاهيَّة التي تُكتَب على الواجهة الخلفيَّة لبعض السَّيَّارات والحافلات والشَّاحنات في سوريا)
مرّ وعَدِّي، بَسْ أُوعَى التَّحدِّي	يمكنك أن تمرَّ وتتجاوزَني ولكن إيَّاكَ أن تتحدَّاني (أيضًا من العبارات الفُكاهيَّة التي تُكتَب على الواجهة الخلفيَّة لبعض السَّيَّارات والحافلات والشَّاحنات في سوريا)
أُوْعَى	إحذَرْ، حَذَارِ، إيَّاكَ أن...

التَّدريبات

1. مَن هُما الشَّخصيَّتان الرَّئيستان في القصَّة؟
2. برأيكم، إلامَ يرمُزُ كلٌّ من السَّائق والرَّاكب المربوع في القصَّة؟ إلامَ يرمُز بقيَّةُ الرُّكَّاب؟

3. ضع/ ضعي دائرةً حول الكلمة الغريبة في كلِّ مجموعة:
   أ. يُبَسْمِلُ – يُحَوْقِلُ – يُفَرْمِلُ – يُسَبْحِلُ
   ب. الذُّعر – البشاشة – التَّوجُّس – الخوف
   ت. طيَّارةٌ – صاروخٌ – مِنْطادٌ – باصٌ
   ث. وسيمٌ – طويلٌ – قصيرٌ – مربوعٌ
   ج. سائقٌ – ملَّاحٌ – طَيَّارٌ – خبَّازٌ
   ح. مُسْتَلْقٍ – واقفٌ – حزينٌ – جالسٌ
   خ. متوقَّعٌ – مُفاجئٌ – مُباغِتٌ – صاعِقٌ
   د. لَكَزَ – لَكَمَ – ضَرَبَ – هَرَبَ

4. جاءت في النَّصِّ العبارةُ التَّالية: "واضعًا سبَّابتَهُ على صُدغِه"، ما هي أسماء الأصابع باللُّغة العربيَّة؟

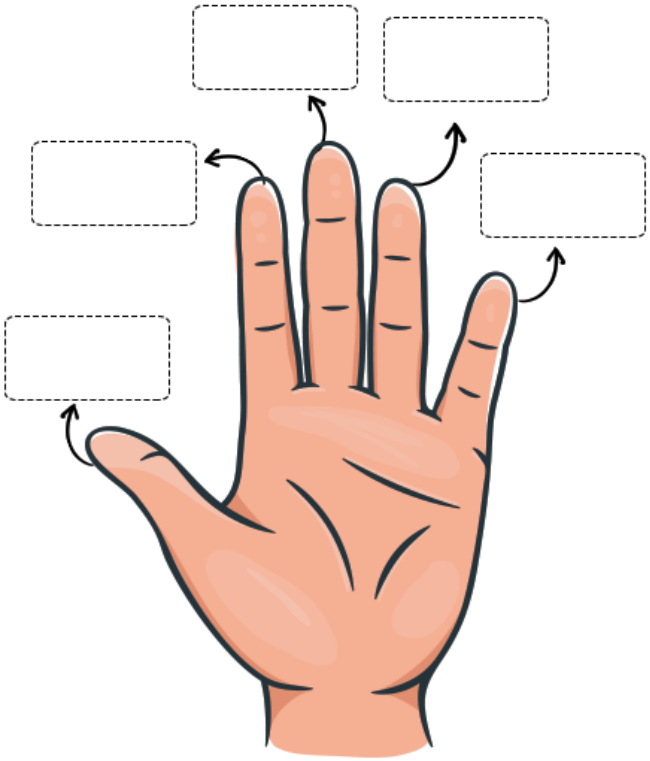

5. حوِّلْ الجُمَل التَّالية من اللَّهجة السُّوريَّة إلى العربيَّة الفُصحى:
   أ. أنا ما بِمْشي غير على كِيفي
   .....
   ب. الشَّغلِةْ مُوْ مِحرْزِة
   .....
   ت. وبدِّي طِيْر مِتْل الصَّاروخ كمان
   .....
   ث. يِعني منشان زلمة نِتْعَطَّل عن شغلنا؟
   .....

6. كيف نقولُ ما يلي باللَّهجة السُّوريَّة؟ (يمكنُكم الاستعانة بجدول المُعجم)
   أ. كما تُريدُ (هِيَ):
   ب. كما يُريدون:
   ت. ألعبُ أو لا ألعبُ، لا دَخْلَ لكَ:
   ث. ما هذا يا ولد؟
   ج. الأمرُ ليس على هوانا (المسألة ليست كما نريد):
   ح. الذَّنْبُ ليس ذنبي، الذَّنْبُ ذَنْبُك:

7. رأينا في النَّصِّ عبارةَ: "ماني مِتْحَرِّكْ" بمعنى "لن أتحرَّكَ أو لستُ بمُتَحَرِّكٍ". إذا علمتَ أنَّ عبارةَ "ماني رايِحْ" تعني "لن أذهب أو لستُ بذاهبٍ"، كيف نقول الشَّيء نفسه مع الضَّمائر الأخرى:
   أ. أنا ⟵ ماني رايِحْ
   ب. نحن ⟵ مانَّا رايْحِينْ
   ت. أنتَ ⟵ مانَكْ رايِحْ
   ث. أنتِ ⟵
   ج. أنتما/ أنتم/ أنتُنَّ ⟵
   ح. هو ⟵
   خ. هي ⟵
   د. هما/ هُم/ هُنَّ ⟵